

# شرح كتاب العظمة لأبي الشيخ الأصبهاني الدرس السادس

عبدالله بن جبرين

السلام عليكم ورحمة الله. بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على اشرف المرسلين نبينا محمد وعلى  
اله وصحبه اجمعين مر بنا ادلة يؤكد على المؤمن ان - [00:00:00](#)  
يتفكر في آيات الله وفي مخلوقاته ويستدل بها على العظمة والجلال والكبرياء لله وحده وبذلك تصوره عظمة الله تعالى يصغر نفسه  
وتصغر الدنيا ويصبر اهل الدنيا في قلبه ولا يبقى في قلبه - [00:00:28](#)  
معظمنا الا ربه تعالى وهذا هو السبب لكثرة الادلة التي تحت على التفكير والاعتبار في آيات الله تعالى الكونية العلوية والسفلية فانه  
يستدل بها على عظمة الخالق تعالى واذا قرأ القرآن مثلا - [00:01:13](#)  
وجد ان الله تعالى يحث عباده على ان يتفكروا وعلى ان يعتبروا بالآيات الكونية التي نصبها لعباده فمثلا قول الله تعالى الم نجعل  
الارض مهادا يذكر العباد بانه جعل لهم الارض مهادا - [00:01:51](#)  
المهاد هو الوقاء او الفراش اللين الذي يمكن البقاء عليه وكذلك هذه الارض فانها مهاد وكذلك قول الله تعالى الذي جعل لكم الارض  
مهادا وفي القراءة الذي جعل لكم الارض بها داء - [00:02:28](#)  
وكذلك في آية اخرى قول الله تعالى الذي جعل لكم الارض فراشا لا شك انها اية عظيمة حيث جعل هذه الارض وبسطها وجعلها قرارا  
ان الله تعالى الله الذي جعل لكم الارض قرارا والسماء بناء - [00:03:01](#)  
اذا تذكر العبد هذه الآية العظيمة بها عظمة الخالق الذي خلق هذه الارض وبسطها ثم فيها ما يدل ايضا على الآيات والعبر ولذلك يقول  
الله تعالى وفي الارض آيات الى الموقنين - [00:03:42](#)  
ومواعظ لا ينتفع بها الا اهل اليقين واليقين هو العقد عقل القلب على الايمان من غير تردد وقد اطلال العلماء في ذكر النظر في الارض  
وكيه يستدل بها على عظمة الخالق تعالى - [00:04:22](#)  
وان الذي خلقها على كل شيء قدير انت مثلا تسير في ارض واسعة صحراء بعد قليل يصل الى ارض جبلية صخرية فيها جبال  
منبسطة ثم تصل الى ارض جبلية فيها جبال شامخة مرتفعة ارتفاعا - [00:04:57](#)  
ثم تأتي ايضا ارضا رملية رملية فيها من الكتب الرمال المرتفعة ما كأنه جبال كأن تلك الرمال جبال مرتفعة عن مستوى الارض وكذلك  
ايضا تأتي ارضا سابخة لا نبات فيها. وتأتي ارضا - [00:05:38](#)  
ياما كان في مستنقعات الماء وتأتي ارضا لينة هي النبات من كل انواعها النباتات وهكذا لا شك ان هذا دليل على عظمة من اوجدها  
وكذلك ايضا على اية هذه البحار الممتدة التي لا يدرك لبعضها طرف - [00:06:14](#)  
في امتدادها وجعل في وسط بعضها جزرا انحسر عنها الماء فاصبحت جزرا في وسطه ذلك الماء يسكن هاما يسكنها من خلق الله  
تعالى لا شك ان هذا دليل على عظمة من اوجدها - [00:06:53](#)  
وهكذا ايضا ورد في الحديث تقسيم الارض بالنسبة الى المطر عليها الى اربعة اقسام يمسك الماء ولا ينبت اي ماء المطر وقسم ينبت  
ولا يمسك ماء. وقسم يمسك هو ينبت وقسم لا يمسك ولا ينبت. وهو الارض السابخة - [00:07:23](#)  
لا شك ان الذي قسمها الى هذه الاقسام هو الرب تعالى الذي خلقها وجعلها على هذه الطبقات كذلك ايضا على في جوفها في جوف  
هذه الارض حفرا تمسك الماء بمنزلة المستودعات التي - [00:08:02](#)  
يودع فيها الماء ماء السماء اذا نزل اذا نزل هذا المطر امتصته تلك الاودية وانصب في تلك المستودعات وبقي في جوف الارض

يستخرج عند الحاجة بالدلاء وبالنواضح وما اشبه ذلك لا شك ان - [00:08:31](#)

الى ذلك فجعل فيها هذه الحفر التي في قد تكون واسعة لا يعلم سعتها الا الله تعالى بث الله تعالى فيها من دابة اه يذكر الله تعالى عباده كما في قوله تعالى - [00:09:02](#)

والقى في الارض رواسيا ان تميد بكم وبث فيها من كل دابة وانزلنا من السماء ماء فيها من كل زوج كريم هذا خلق الله اروني ماذا خلق الذين من دونه - [00:09:37](#)

الظالمون في ضلال مبين فيخبر تعالى بانه يلقي في الارض روعة سعيد. اي هذه الجبال الراسية الراسخة جعلها للارض حتى لا تميمت. اي حتى لا تضطرب وتتحرك فلا يحصل عليها - [00:10:01](#)

ان الله قادر على ان يمسكها ولكن جعل هذه الجبال سببا في امساكها عن الاضطراب عن الحركة وايضا ففي هذه الجبال ايضا منافع قال تعالى والقى في الارض رواسيا بكم انهارا وسبلا لعلكم تهتدون وعلامات - [00:10:29](#)

فجعل بين الجبال سبلا يعني طرقا يسلكها السائر ويعرف بها الطرق. ويعرف بها المدن يتوجه اليها وكذلك قال تعالى والقى في الارض رواسيا بكم وانهارا جعل فيها انهار وذلك ان فيها - [00:11:04](#)

هذه الاماكن التي تخزن الماء كما قال الله تعالى وما انتم له بخازنين لا تستطيعون ان تحزنوا الماء الذي ينزل من السماء في اوانيكم ومواعينكم بكم ولكن جعل الله له مخازن في جوف الارض - [00:11:34](#)

عيونا في بعض البكاء عيونا تنبع من الارض اذا امتلأت تلك المخازن التي في الجبال مثلا الارض المرتفعة نبعت مع تلك العيون وصار الناس يتصرفون فيها ليسكن بها اشجارهم ويسقون بها انعامهم وينتفعون بها - [00:12:04](#)

ولو انقطعت عنهم لهلكوا انقطعت عنهم هذا الماء الذي ينزله الله تعالى ويجعل له مخازن تحفظه يجد ما يثقون به انفسهم او اختيارهم او دوابهم هلكوا ولكن الله تعالى - [00:12:46](#)

رحيم بعباده. حيث جعل في هذه الارض مستودعات لهذا الماء حتى يستخرج لا شك ان هذه اية عظيمة وعبرة لمن اعتبر وهكذا ايضا جعل الارض لينك ان تنبت ولو كانت الارض صخرية ما انتفعوا بها - [00:13:14](#)

ولا هلكوا وكذلك لو جعلها كلها من نوع واحد كصاخر مثلا او نحوه كما عاشت عليها دابة ولا انسان ولكن جعلها لينة تنبت وهذه النباتات التي تنبت على ظهر الارض - [00:13:49](#)

فيها ايضا عبرة وموعظة حيث اخبر الله تعالى بان اللقاح واحد وان الام واحدة في قوله تعالى بماء واحد ونفضل بعضها على بعض في الاكل اللقاح الذي هو الماء واحد - [00:14:19](#)

والام التي هي الارض واحدة ولكن اخبر بان هذه النباتات مختلفة الزهور والطعام والالوان والروائح والطبائع والاشكال والاغراض والانواع من طعام لنوع الانسان ومنها ما هو علف للحيوانات ومنها ما هو - [00:14:45](#)

اطعم الطيور او السباع وكذلك ايضا الحيوانات تختلف فمما ما يأكل هذا ومنها ما يأكل هذا فجعل الله تعالى لها هذا القوت بهذا النبي لا شك انه اية وعبرة. ولذلك قال تعالى وانبتنا فيها من كل زوج - [00:15:15](#)

وفي اية اخرى من كل زوج بهيج اي يبهج النظرين اذا نظر اليها العاقل اعتبر بها وتذكر كل داخل في قوله تعالى وفي الارض ايات للموقنين ثم يا على ايحاء ايضا - [00:15:45](#)

ميعادنا لتخرج ما ينتفعون به وما يتمتعون به اما ان تكون تلك الميعاد ثابتة في الارض خلقها الله بها من حين خلقت الارض. واما ان تكون متولدة كما النبات اودعها هذه المعادن - [00:16:18](#)

كثيرة الانواع لا يحصيها الا الله تعالى منها ما هو نهيج مثل معدن الذهب يستخرج من الارض بمعنى انه يوجد في اطراف او في بعض الارض هذا النوع وهذا المعدن فيستخدم - [00:16:53](#)

هذا الذهب الذي هو اعلى وانفاس ما يدخر وما يجعل قيما وسلع اثنا للسلع التي تمتلك مع انه لا يمكن ان ينتفع به بعينه ولكن جعل الله له رغبة في قلوب الناس جعل له هذا الغلاء وهذه الرغبة مع انه - [00:17:18](#)

لا ليس مطعوناً ولا مأكولاً ولا مشروباً ولا ملبوساً حديث يستخرج من جوف الارض ثم تكون له القيمة العظيمة الرفيعة قال لك ايه؟  
تنهوا النفوس الى التهالك عليه والى الحرص على اقتنائه - [00:18:02](#)

وقد ذكره الحريري مكانته بوصف الذنب في قوله تبا له من خادع ومازق اصفر لي وجهين كالمنافق يبدو بوصفين العين الراسق زينة معشوق ولو نعاسك لولاه ولم تقطع يمين السالق - [00:18:35](#)  
ولا بدت مظلمة من فاسق. ولا اشمأزب داخل من طارق. ولا شكل من طول مطل العائق وشر ما فيه من الخائئ الذي سيغني عنك في المضائق الا اذا فر فرار الاب - [00:19:12](#)

سابق يعني انه في النفوس ومع ذلك فانه يحصل منه هذه الازادات التي تتبع النفوس الى مثل هذه الافات التي ذمه لاجلها ولكن الله تعالى جعل له هذه القيمة يستأخر اليوم جو في الارض - [00:19:32](#)

جعل في الارض اماكن يستخرج منها هذا الذهب ولما كانت له هذه النفاسة صار ايضا في الجنة ولهذا قال في وصف اهل الجنة يحلون فيها من اساور من ذهب ولباسهم في اخرين - [00:20:07](#)

فلما كان حلي الذهب من ارفع قيام ما يتحلى به جعل الله لاهل لانك حلية ذهب فيها لكونه من ارفع ما يتحلى به واغلى واعزه في النهوس. وان كان لا يؤكل ولا يشرب. هذا النوع يستخرج من جوف الارض - [00:20:38](#)

ومثله ايضا بقية المعادن مثلاً معدن الفضة البعضة التي هي ايضا مما يستخرج من جوه الارض ينتفع به يجعل قيام واثان للممتلكات هو ايضا حديداً كما هو معروف يستخرج من الارض ثم يصفى ويسبك ويضرب ويكون وتكون له هذه القيمة وهذه -

[00:21:08](#)

كذلك ايضا ما ورد ايضا يستخرج ايضا من جوح الارض من بقية انواع المعادن التي ينتفع بها ولو عدت لتضرر الناس. فمثلاً معادن النحاس التي هي ومعالج الحديد ومعادن الصفر ونحوها - [00:21:51](#)

وكذلك ايضا معادن الرصاص وما اشبهه وهكذا ايضا الحجرية كلاً الكحل والملح والجص وما اشبهه. كل هذه يستخرج من الارض وهكذا ايضا ما يستخرج من البحار حيث ان هذا البحر ايضا ينبت فيه نباتات عزيزة رفيعة الثمن - [00:22:28](#)

قال الله تعالى سخر لكم البحر لتأكلوا منه اللحم طرية. وتستخرج منه حلية تلبسونها وترى الفلك مواخر فيه. ولتبتغ من فضله ولعلكم تشكرون هذه الحلية التي تستخرج من البحر مثل اللؤلؤي والجوهر - [00:23:06](#)

الجوهر او هو اعز ما يستخرج من البحر الزمرد والعقيان وما اشبه كل هذه ينبت باذن الله في جوف البحر. وتستخرج ويكون اللحم ثمن رفيع لا يعرفه الا ولا يغالي فيه الا اهله. الذين يعرفون نفاسته. نقول - [00:23:33](#)

ان هذه ايات من ايات الله اذا تذكر فيها العقل واعتبر عرف قدرة الخالق سبحانه وتعالى وهكذا هذا كله داخل في قوله تعالى وفي الارض ايات للموقنين وقد ذكرنا ان - [00:24:05](#)

ابن القيم رحمه الله تكلم عليها في كتابه التبيان في اقسام القرآن تكلم على القسم الذي فيه هذه السورة والذاريات ذروا الى قوله تعالى هو رب السماوات والارض انه الحق - [00:24:32](#)

كان من جملة ما تكلم عليه هذه الاية وفي الارض اية للموقنين وكذلك ايضا على ما بعدها بقوله وفي انفسكم واطال النفس في الكلام على هذه الجملة وفي انفسكم وله ايضا وغيره كلام كثير حول هذه الايات وهذه العبر التي - [00:24:54](#)

يعتبر بها المؤمنون. ويتفكرون فاعتبروا يا اولي الابصار بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين الصلاة والسلام على اشرف المرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين قال رحمه الله تعالى - [00:25:26](#)

ذكر تعظيم الرب تبارك وتعالى وانه لا يدرك ولا يوصف ولا يحاط به تعالى وتقدس قال حدثنا ابراهيم بن محمد الحسن قال حدثنا محمد ابن اسحاق قال حدثنا احمد ابن ابي الحواري قال حدثنا احمد ابن بشير - [00:25:52](#)

قال سمعت ابا عبد الرحمن ببيت المقدس يقول سبحانك موجداً غير محدود معروفاً غير موصوف. قال حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد الكريم قال حدثنا ابو زرعة. قال حدثنا - [00:26:14](#)

قال حدثنا بشر ابن عمار قال حدثنا ابو روق عن عطية عن ابي سعيد رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى لا تدركوا الابصار وهو يدرك الابصار - [00:26:33](#)

قال لو ان الجن والانس والشياطين والملائكة منذ خلقوا الى ان فنوا صفوا صفا واحدا ما احاطوا بالله عز وجل ابدا قال حدثنا الوليد قال حدثنا ابو سعيد الكسائي قال حدثنا من جاد. قال حدثنا بشر - [00:26:52](#)

عن ابي روق عن الضحاك عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله عز وجل ما لكم لا ترجون لله وقارا؟ قال لا تعلمون عظمته. قال حدثنا الوليد. قال حدثنا بوحاتم قال حدثنا رجاء السندي - [00:27:19](#)

قال حدثنا ابو خالد عن جوييل عن الضحاك رحمه الله تعالى في قوله تعالى تكاد السماوات يتفطرن منه. قال يتشققن من عظمة الله عز وجل قال حدثنا الوليد قال حدثنا ابو حاتم قال حدثنا ابو صالح - [00:27:42](#)

قال حدثني معاوية عن علي ابن ابي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما ذو الجلال والاكرام. قال ذو العظمة والكبرياء. قال حدثنا ابو العباس الهروي قال حدثنا ابو عامر الدمشقي - [00:28:07](#)

قال حدثنا الوليد قال حدثني خليل بن دعلج انه سمع قتادة يحدث عن قول الله عز وجل قال المبارك المؤمن قال امن بقوله انه حق. المهيم قال انزل كتابه فشهد عليه العزيز قال العزيز في نعمته اذا انتقم. الجبار قال جبر خلقه - [00:28:27](#)

على ما شاء من امره المتكبر قال تكبر عن كل سوء. قال حدثنا الوليد قال حدثنا يعقوب بن سفيان قال حدثنا العباس عن يزيد عن سعيد عن قتادة رضي الله عنه - [00:28:57](#)

ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمد من بعده والبحر يمد من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله قال المشركون انما هذا كلام اوشك ان ينفذ - [00:29:16](#)

فانزل الله عز وجل ما تسمعون يقول لو كان شجر الارض اقلاما وماء البحر سبعة ابحر لتكسرت الاقلام. ونفذ ماء البحر قبل ان تنفذ عجائب ربي وحكمته وعلمه وخلقه قال حدثنا عبدالله بن محمد بن عمران قال حدثنا ابن ابي عمر العدني قال حدثنا مروان بن عبدالواحد - [00:29:38](#)

وحدثنا الوليد انبأنا محمد بن ايوب انبأنا عبد الاعلى عن ابن ابن حماد انبأنا مروان بن عبد الواحد قال حدثنا موسى ابن ابي ذر من عواهب بن منبه رحمه الله تعالى قال بلغ ابن عباس رضي الله عنهما عن مجلس كان - [00:30:11](#)

المسجد الحرام عن مسجد عن مجلس كان في المسجد الحرام يجلس فيه ناس من قريش فيختصمون فترتفع اصواتهم فقال ابن عباس رضي الله عنهما انطلق بنا اليهم. فانطلقنا حتى وقفنا عليهم فقال - [00:30:32](#)

ابن عباس رضي الله عنهما اخبرهم عن الكلام الذي عن الكلام الذي كلم به الفتى ايوب عليه الصلاة والسلام وهو في بلائه قلت قال الفتى يا ايوب اما كان في عظمة الله عز وجل وذكر الموت ما يكل لسانك - [00:30:51](#)

ويقطع ويقطع قلبك ويكسر حجتك. يا ايوب اما علمت ان لله عبادا اسكتته هم خشية الله عز وجل من غير عيب من غير عي ولا بكم. وانهم لهم النبلاء الفصحاء الطلقاء الباب. العالمون - [00:31:14](#)

الله واياته اذا ذكروا عظمة الله تعالى تقطعت قلوبهم وكلت السنتهم وطاشت عقولهم واحلامهم فرقا من الله وهيبة وهيبة له فاذا استفاقوا من ذلك استبقوا الى الله تبارك وتعالى بالاعمال الزاكية - [00:31:38](#)

لا يستكثرون له الكثير. ولا يرضون له بالقليل. يعدون انفسهم مع الظالمين والخاطرين وانهم لانزاهم ابرارا مع المضيعين والمفرقين وانهم لا كياس اقوياء ناحلون ذائبون ذابنون. يراهم الجاهل فيقول مرضى وليسوا بمرضى وقد خولطوا وقد خالط القوم امرا عظيم امر عظيم وكتب الي - [00:32:05](#)

وكتب الي وكتب الي رجل انه بلغه ان ابن عباس رضي الله عنهما قال قال على اثر قول وهب بن وهب رحمه الله تعالى وكفى بك ظالما ان لا تزال مخاصما - [00:32:44](#)

فبك اي اثما الا تزال ماريما. وكفى بك كاذبا الا تزال محدثا في غير ذكر الله عز وجل قال حدثنا ابراهيم بن محمد الحبل الحسن قال

حدثنا محمد بن عوف الحمصي قال حدثنا محمد ابن - 00:33:03

اسماعيل ابن عياش عن ابيه قال حدثني ضمض ابن زرع زرعة عن شريح بن عبيد عن ابي مالك الاشعري رضي الله عنه عن النبي

صلى الله عليه وسلم عن ربه عز وجل قال ثلاث غيبتهن عن عبادي لو - 00:33:24

اني كشفت غطائي كيف افعل بخلقي اذا امتهم. وقبضت السماوات بيمينني وقبضت الارض ثم قلت انا الملك من ذا الذي له المهو ملك

دوني قال حدثنا احمد بن محمد بن شريح قال حدثنا محمد بن رافع قال حدثنا اسماعيل بن عبدالكريم - 00:33:45

قال حدثني عبد الصمد ابن معقل عن وهب ابن منبه رحمه الله قال قال الله تبارك وتعالى لارمياء عليه السلام الم تعلم ان القلوب كلها

تصدر عن مشيئتي. وان اللسن كلها بيدي اقلبها - 00:34:13

كيف شئت اقلبها كيف شئت فتطيعني فلا تتم القدرة الا لي ولا يعلم ما في غد غيري فاني انا الله الذي قامت السماوات والارض وما

فيهن بكلمات وانا الذي كلمت البحار ففقهت قولي فامرته فامتثلت امري. وحددت لها حدا فلا - 00:34:34

تأتي بامواج امثال الجبال فاذا بلغت حدي البستها مذلة طاعتي واعتراف نتفكر في هذه الاثار وكذلك فيما تدل عليه ونأخذ من ذلك

عبرة وموعظة الله سبحانه وتعالى كلما يذكر الايات - 00:35:04

يذكر من ينتفع بها مثل قوله تعالى ان في ذلك لايات يا قوم يتفكرون ان في ذلك لايات لقوم يعقلون ان في ذلك لايات لقوم يسمعون

ان في ذلك لايات للعالمين - 00:35:43

ومعناه ان هذه العبر التي نصبها الله عز وجل لعباده لا يتأثر بها الا هؤلاء والمراد بقوله لقومه يعقلون لهم عقول واعية تنفعهم عند

التأمل عند التفكير بخلاف القلوب المعيشية - 00:36:16

التي اهم اهلها الامور الدنيوية او الشهوات البهيمية فانها لا تهيجوا اهلها ولذلك يقول الله تعالى فيهم لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم

اعين لا يبصرون بها ولهم اذان لا يسمعون بها - 00:36:50

اولئك كالانعام بل هم اضل اولئك هم الغافلون فاذا نظرنا في هذه الايات التي يا صباح الله تعالى لعباده الذي ينظر اليها بعين البصيرة

لا بعين البصر قد يكون الذي فقد البصر - 00:37:23

الاعماق اقوى تفكيراً من الذي يبصر ولكنه لا يفكر ولا يتأثر وذلك لان بصيرة القلب وبصر القلب ومعرفته اقوى من مجرد النظر بالعين

دون تأمل ودون تعقل نظرنا في ايات الله سبحانه التي - 00:37:59

ينصبها لعباده كان في النظر اليها يجلب البصيرة والمعرفة اليقينية يستفاد منها ان هذه المخلوقات ما اوجدت نفسها بل اوجدها

الخالق وحده ويستفاد منها انه يا لها ايات ودلالات على كمال قدرته وعلى وحدانيته - 00:38:36

ويستفاد منها انها ما خلقت عبثاً لا يمكن ان يقال ان الله خلقها عبثاً وبعضنا قال الله تعالى وما خلقنا السماوات والارض وما بينهما

لاعبين ما خلقناهما الا بالحق لم يخلق الله تعالى شيئاً - 00:39:23

الا بحكمة عظيمة وفائدة كبيرة ما خلقها باطلة وقال تعالى وما خلقنا السماء والارض وما بينهما باطلاً ذلك ظن الذين كفروا فوائل

للذين كفروا من النار الذين يظنون انهم لاجل ان يعمرؤا هذه الاجسام - 00:39:57

وان ينعموا هذه الابدان ما تشتهي به وما تلتذ به وين يتذكر فيما وراء ذلك فهؤلاء منهم الا كالانعام بل هم اضل لا شك ان العبد العاقل

يتأمل فيما بين يديه وهما خلفه - 00:40:34

فيعرف ان الذي اوجده هو ربه وان الرب له حق على عباده هذا الحق هو ان يتوجه اليه بقلوبهم وان يرفع اليه اكف الظلم وان يسأله

حاجتهم وان يتواظعوا عظمتهم وان يعرف فضله عليهم. وان يعترفوا بانعامه - 00:41:05

هذا الحق الذي هلكتهم لاجله هو عبادته التي امر بها وذكر انها الحكمة من ايجادهم في قوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون

اي ما خلقهم ليتكبر بهم من قلة ولا ليتعزز بهم من ذلة فان - 00:41:47

انه الغني وهم الفقراء ولكن خلقهم لعبادته وامرهم بتوحيده وطاعته. فعل بهم الاول وهو خلفهم ليفعلوا الثاني وهو العبادة ومع ذلك

فانهم لابد وان يستعينوا به على امورهم يستعينوا به على ما خلقوا له وما امرؤا به - 00:42:18



ولذلك لما قال الله تعالى اياك نعبد قال بعدها واياك نستعين اي ان لا نستغني عن اعانتك في كل شيء حتى في امور العبادة فاذا اردنا ان نتعبد لله تعالى - [00:42:58](#)

ونتقرب اليه بما يدل على العبودية وبما يدل على التذلل له والخضوع والتمسك بين يديه. عرفنا انه هو الذي يعين على ذلك. وهو الذي يوافق على ذلك ويسدد من ابعد - [00:43:29](#)

ذلك فنستعين بالله وبه المستعان. كما قال الله تعالى وبالله الرحمن وبك المستعان الله تعالى هو المستعان على كل شيء من امور الدنيا ومن امور الآخرة. واذا كان كذلك نأثبنا العمدة - [00:43:55](#)

يشعر اولاً في حاجته الى الله تعالى. وعدم استغنائه عن ربه طرفة عين يسأل الله تعالى ويعترف بعلمه يقول اللهم انك تعلم سري وعلايتي وتعلم حاجتي اي تعلم دنيا واخراي - [00:44:33](#)

وتعلم ما في نفسي الله تعالى عليهم بما فيه عليهم بذات الصدور ثم يسأل الله فيقول اللهم رحمتك ارجو لا تكلني الى نفسي طرفة عين. اصلح لي شأني كله لا اله الا انت - [00:45:14](#)

لا غنى للعبد عن ربه طرفة عين هانيا يشعر بانه عبد مملوك متصرف فيه لا يملك لنفسه ظراً ولا نفعاً قال الذي يملك ذلك هو الله وحده فهو الله الذي خلقه واوجده وهو الذي خلق الخلق - [00:45:40](#)

سخر لهم اما سخرُوا انعم عليهم فلا يستطيعون ان يتصرفوا لانفسهم هو الذي يتصرف الامر كما يشاء. يهدم عيسى ويظل من يشاء. كما في قول الله تعالى قل اللهم ما لك الملك - [00:46:18](#)

تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء. وتعز من تشاء وتذل من تشاء. بيدك الخير انك على كل شيء قدير يؤتي الملك من يشاء وينزعه ممن يشاء ويعز من يشاء ويذل من يشاء فبينما ترى الانسان عزيزاً - [00:46:39](#)

تعرف بعد ذلك انه قد ذل وهان وبينما تعرفه غنيا تراه بعد ذلك فقير وبينما تراه صحيحاً تراه بعد ذلك مريضاً مدرفاً بينما تراه مثلاً تسمعوا اذا هو قد مات وترك هذه الحياة الذي يتصرف فيها على الكون كله - [00:47:00](#)

هو الله وحده فهو الذي يتصرف بعباده كما يشاء وهو الذي يعطي من يشاء ويمنع من يشاء نعرف بذلك كما لا قدرة الخالق سبحانه وتعالى وانه هو الرب الذي ربى - [00:47:30](#)

هذا هو انعم عليهم بعد ذلك ايضاً نعرف انه ما خلقه الا ليعبدوه. خلقهم لاهل يعبدون وحده ويتقرب اليه بهذه العبادة. ثم نعرف ايضاً ان هذه العبادة التي خلقنا لاجلها - [00:47:50](#)

لابد ان تكون ان تكون على ما امر به وعلى ما يحبه ويرضاه ليست العبادة حسب الاهواء ولا على ولا على ما تشتهي النفس انما تكون العبادة على وفق ما جاء به الشرع. وعلى ما جاءت به الرسل ونزلت بها - [00:48:17](#)

الكتب عرف العباد مثل هذا كله عرفوا واثبتوا لماذا خلقوا ولأي شيء اوجدوا لاهذه العبادة ثم لما كان كذلك نسب الله تعالى هذه الدلالات نصب هذه الايات التي يستدل بها على انه - [00:48:53](#)

هو المعبود وحده لتدل الخلق على ان الذي خلقهم هو الذي يستحق ان يعبد وحده ولذلك لما فسر ابن كثير رحمه الله قول الله تعالى يا ايها الناس اعبدوا ربكم - [00:49:27](#)

الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون الذي جعل لكم الارض فراشاً والسماء بناءً وانزل من السماء ماء فاخرج به من الثمرة قال لكم فلا تجعلوا لله انداداً وانتم تعلمون. فلما تكلم على الربوبية - [00:49:53](#)

تكلم على خلق الانسان وخلق الاقدمين والمتأخرين. وكذلك على وجعلها جراًشاً والسماء بناءً وكذلك على انزال المطر وانبات النبي ذكر بعد ذلك ان هذه المخلوقات اية وعبرة فقال الذي خلق هذه الخالق لهذه الاشياء - [00:50:21](#)

هو المستحق للعبادة اي انه يا لها دلال لكن على انه اهل ان يعبد وان يركع له ويسجد - [00:50:56](#)